

تقرير بحث

كمية أدوات حقيبة التلميذ بالمدرسة المغربية

مكونات البحث:

- مقدمة
- وصف البحث
- ما هي كمية الكتب التي نطلبها من التلميذ في المدرسة المغربية؟
- لماذا نحتاج من التلميذ هذه الكمية من الأدوات في المدرسة المغربية؟
- كيف هو حال التلميذ و الأسرة مع كثرة الكتب و الدفاتر؟
- كمية الكتب وجودة التعليم
- خلاصة

مقدمة

بدأت القصة بملاحظة أمرين:

- شكوى الآباء من كثرة الكتب ماديا ومعنويا مقارنة مع كتب جيلهم في المدرسة أو ما تحكيه بعض الأسر في بلدان أخرى.
- حال الأطفال مع محفظة ملنا بالكتب والدفاتر، الأمر الذي من المحتمل أنه لا يناسب سنهم.

فكان هذا البحث محاولة للجواب عن الأسئلة التالية:

- ما هي كمية الكتب التي نطلبها من التلميذ في المدرسة المغربية حسب أصنافها ومستوياتها؟
- لماذا نحتاج من التلميذ هذه الكمية من الأدوات؟
- هل لكمية الكتب أثر على جودة التعليم؟

وصف البحث

كانت بداية البحث هي اعداد الاستبيان التالي:

البلد / المدينة :
نوع المدرسة: <input type="checkbox"/> عمومي <input type="checkbox"/> خصوصي <input type="checkbox"/> أخرى
المستوى الدراسي السلك الابتدائي :
مجموع عدد الدفاتر المطلوبة في لائحة الأدوات للطفل الواحد :
مجموع عدد الكتب المدرسية (قصص، معاجم..) المطلوبة في لائحة الأدوات للطفل الواحد :
كيف تحصلون على الكتب المدرسية؟ <input type="checkbox"/> شراء <input type="checkbox"/> توفرها المدرسة <input type="checkbox"/> استعارة
مجموع تكلفة الأدوات المدرسية (دفاتر و كتب و قصص...) للطفل الواحد:
تكلفة المدرسة الشهرية للطفل الواحد:
ملاحظات أو اقتراحات:

ثم تحويله إلى استبيان على googleForms باللغة العربية، الفرنسية و الإنجليزية.

تجميع المعلومات:

- جمع المعلومات من الآباء في المحيط.
 - تجميع أوراق اللوازم المدرسية (من المكتبات وكذا من على الشبكة).
 - ارسال استبيان googleForms عبر الوسائط الرقمية.
- تفرغ مجموع المعلومات المحصل عليها على ملف Excel. ومنه بدأت عملية ترتيب البيانات و مقابلتها للحصول على مؤشرات تجيب عن أسئلة البحث.

وجب الإشارة إلى بعض التحديات منها:

- قلة تفاعل الناس مع استبيان على googleForms.
- صعوبة الوصول إلى عينات معتبرة (لم يتمكن من تجميع أكثر من 20 جواب عن أنظمة تعليم خارج المغرب مثلا).
- الحاجة إلى فريق عمل يساعد في جانب تحليل النتائج والبيانات والمؤشرات الدقيقة.

تنبيه مهم:

الدراسة تخصصت بالسلك الابتدائي فقط. كما تم الاقتصار على مقارنة التعليم العمومي والخصوصي في صبغة التعليم العصري (أي لم تشمل الدراسة التعليم العتيق، الأصيل، ...).

العينة التي تم الوصول إليها تبقى قليلة و هي لا تصل إلى درجة أرقام إحصائية معبرة.

البلدان التي تمكنا التواصل معها:

البلد	عدد الاستمارات
المغرب	99
بريطانيا	1
أمريكا	2
كندا	2
ألمانيا	1
مالي	1
المجموع	106

بالنسبة للمدرسة المغربية، اقتصرنا على النظام العمومي و الخصوصي، و كانت العينة كالتالي:

نوع المدرسة	عدد الاستمارات
خصوصي	88
عمومي	11
المجموع	99

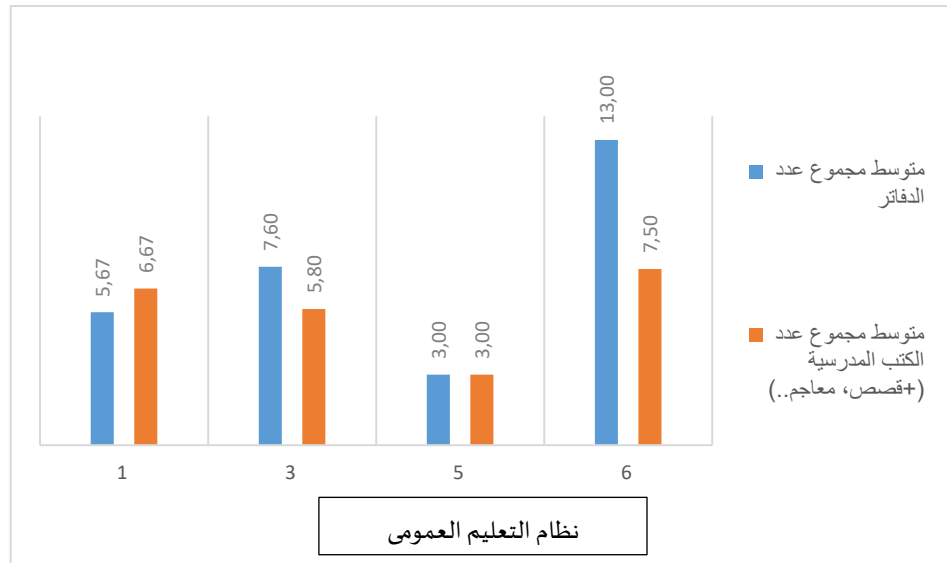
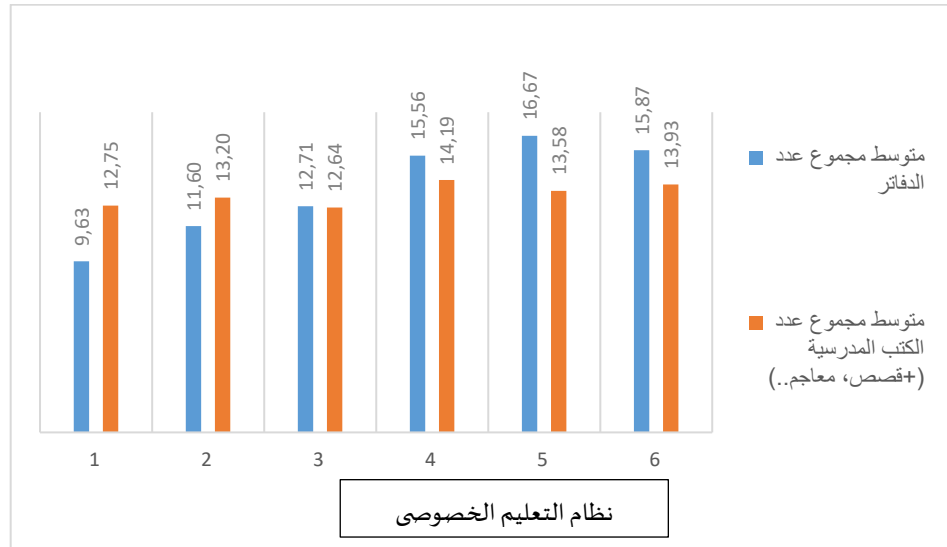
ما هي كمية الكتب التي نطلبها من التلميذ في المدرسة المغربية؟

متوسط عدد الكتب والدفاتر حسب نوع التعليم



الرسم يظهر أن متوسط عدد الكتب وعدد الدفاتر في التعليم الخصوصي (13.56 دفتر و 13.39 كتاب) يفوق المتوسط بالتعليم العمومي (7.64 دفتر و 6.09 كتاب) بحوالي الضعف.

متوسط عدد الكتب والدفاتر حسب المستوى الدراسي



المتوسط يعرف زيادة عند التعليم الخصوصي بداية من المستوى 4 وهذا يفسر بإضافة مادة الاجتماعيات.

لكن نلاحظ في التعليم الخصوصي أن متوسط مجموع الكتب و الدفاتر في المستوى الأول هو 22.38 و هو عدد كبير جدا لطفل يتراوح سنه بين الخامسة و النصف و السادسة و النصف.

المدرسة المغربية خلال أجيال سبقت:

بسؤال الأصدقاء و المحيط، فقد كان الطفل في جيل الستينيات يستعمل كتاب العربية و كتاب الفرنسية و كتاب الآداب الإسلامية، مع دفتر للعربية و دفتر للفرنسية و لوحة طباشير (3 كتب و دفترين).

و مع تقدم السنوات يزداد عدد الكتب و الدفاتر. لنجد عند جيل التسعينيات حوالي 6 كتب و 7 دفاتر.

لماذا نحتاج من التلميذ هذه الكمية من الأدوات في المدرسة المغربية؟

وجدنا أن كمية الدفاتر موكولة بجزء كبير للاختيار التربوي للمدرسة والمدرس، وليس هناك من اجبار على عدد الدفاتر من الوزارة الوصية، بل بالعكس هناك توجيه من فرق التفتيش و التوجيه للتخفيف خاصة مع استعمال الكراسات التي هي مطبوع يستعمله التلميذ للكتابة أيضا. كما أن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 التي أصدرها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي أشارت بوضوح إلى التخفيف من كثافة البرامج و من طولها و تضخمها.

لكن قد نُرجع كثرة الدفاتر لأسباب منها:

- كثرة المواد، مثل الرياضيات باللغتين العربية و الفرنسية، المعلومات، النشاط العلمي باللغتين العربية و الفرنسية، ...
- أحيانا تجد في مادة واحدة 3 أو 4 دفاتر (الدروس، التمارين، الواجبات المنزلية،...)

ومن وجهة نظر الطاقم التربوي (إدارة و أساتذة)، فإن استعمال هذه الدفاتر يساعدهم على تنظيم و ترتيب العمل داخل و خارج القسم، حيث يفصل ما بين الدروس و التمارين المنجزة كتدريب و التمارين المنجزة للتقويم.

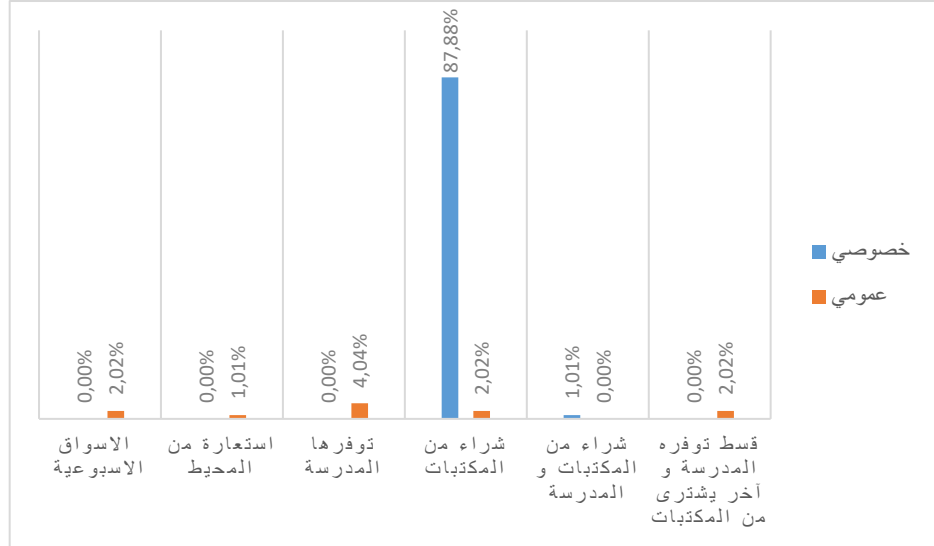
أما كثرة الكتب، فهي ترجع للاختيار اللغوي في التعليم بالأساس (الطفل يحتاج متوسط كتابين للفرنسية و كتابين للإنجليزية و كتاب الرياضيات بالفرنسية و قصص بثلاث لغات إضافة إلى كتب أخرى من قبيل المعلومات، الفنون،...).

كيف هو حال التلميذ و باقي المتدخلين مع كثرة الكتب و الدفاتر؟

من الواضح أنه غير مناسب أن نجعل لطفل سنه يتراوح بين 5 و 11 سنة حقيبة بها حوالي 20 ما بين كتاب و دفتر. ومع هذه الكمية الكبيرة من الكتب و الدفاتر يمكن الإشارة إلى التالي:

- يشتكي الآباء من ثقل الحقيبة المدرسية والأضرار الصحية التي قد تلحقها بالأجسام الصغيرة للأطفال.
- ضغط الطفل ليسرع في الإنجاز و ينتقل من كتاب لكتاب و من دفتر لآخر، خاصة في المستويات الأولى للتعليم الابتدائي.
- الكتابة في كل المواد (خارج حصة الخط واللغة) تأخذ وقتا و جهدا خاصة في السنوات الأولى، و بالتالي فمجموعة من الأساتذة يلجؤون للنسخ على الأوراق و التصديق. و هذا يفسر الكميات الكبيرة من الورق التي يتم استهلاكها رغم التوجه العالمي نحو الاقتصاد في استهلاك الورق وإعادة تدويره باعتباره واحدا من السبل للتقليل من النفايات، وبالتالي حماية البيئة.
- ضغط إضافي على الأستاذ لتقديم الدرس و إنجاز تمارين الكتاب ثم تمارين على الدفاتر مع تصحيح الكتاب و الدفاتر.
- النقل المادي على الأسر و التكلفة الكبيرة، خاصة و أن عدد كبير من الدفاتر لا يستعمل إلا نصفه أو أقل.

كيفية الحصول على الأدوات المدرسية (كتب و دفاتر) و التكلفة المادية



الخصوصي يستعمل فقط : شراء من المكتبات + شراء من المدرسة. يعني لا مجال للتبادل و الإعارة...

في حين أن العمومي نجد أن الأسر تستعمل وسائل متعددة.

89.9% هي الشراء من المكتبات ما بين الخصوصي و العمومي و هي نسبة كبيرة جدا.

في الأجيال السابقة، وسيلة تكوين الحقيبة المدرسية تكون كالتالي:

- الدفاتر: شراء بنسبة كبيرة مع إمكانية استعمال دفاتر مستعملة كدفتر للتمارين أو للتسويد.
- الكتب: الإعارة جزء مهم والتنميط بالشراء الذي قد يكون لكتب مستعملة أو جديدة نظرا أن أغلب التلاميذ في المدرسة العمومية. مع الإشارة إلى دور الكتاب الموحد في التخفيف من كمية الكتب التي يجب اقتناؤها عند كل موسم.

كمية الكتب وجودة التعليم:

- جودة التعليم من المؤشرات المهمة عند كل بلدان العالم، فيها يقارن كل نظام تعليمي توجهاته و مقوماته من نقاط قوة أو ضعف.
- يصعب الحصول على هذه المعلومة بين مواقع كثيرة على الأنترنت. لأن منها الكثير الذي لا يمثل هيئة رسمية و قد يقدم معلومات فيها تضليل.
- تم الاعتماد في هذا البحث على 4 مرجعيات: TIMSS – PIRLS – PISA – مؤشر المعرفة العالمي.

نظرة مختصرة عن كل مرجعية:

- TIMSS 2023 : دراسة دولية تُعنى بتقييم مستوى تحصيل الطلاب في الرياضيات والعلوم للصفين الرابع والثامن.
- PIRLS : دراسة دولية تُعنى بقياس وتقييم مهارات القراءة لدى الطلاب في الصف الرابع الابتدائي (فهم النصوص المقروءة، التحليل، الاستنتاج، وتفسير المعلومات).
- PISA: برنامج دولي تُنظمه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) لتقييم مستوى أداء الطلاب بعمر 15 عامًا في مجالات القراءة، الرياضيات، والعلوم (يُركّز على قياس تطبيق المعرفة والمهارات التي اكتسبها في المدرسة لحل مشكلات حياتية واقعية).
- مؤشر المعرفة العالمي: مؤشر دولي تُصدره مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). يهدف المؤشر إلى قياس وتحليل أداء الدول في مختلف مجالات المعرفة.

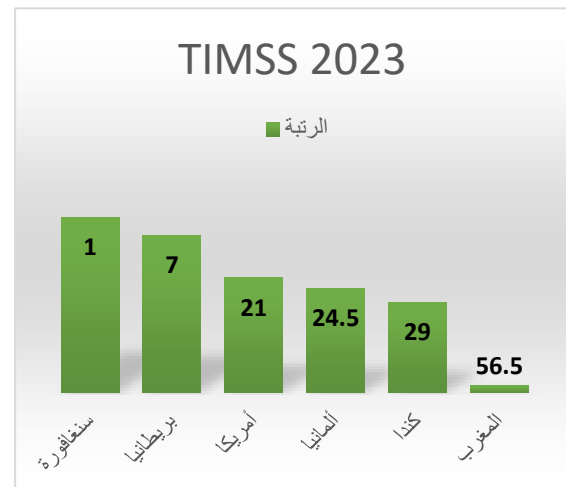
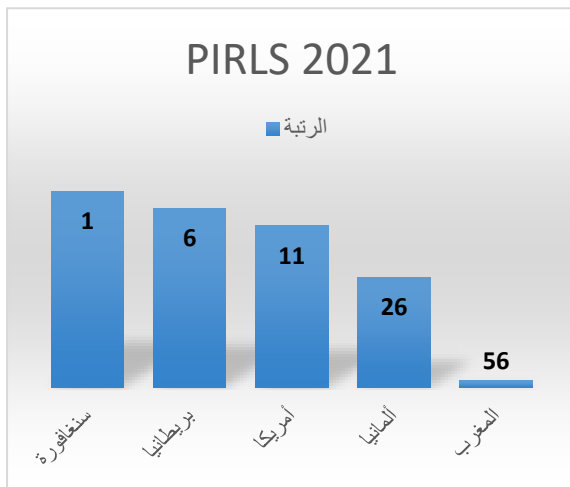
إذن يمكن اعتبار معيار TIMSS و PIRLS مناسبان لهذا البحث. أما PISA و مؤشر المعرفة العالمي فلاستثناس.

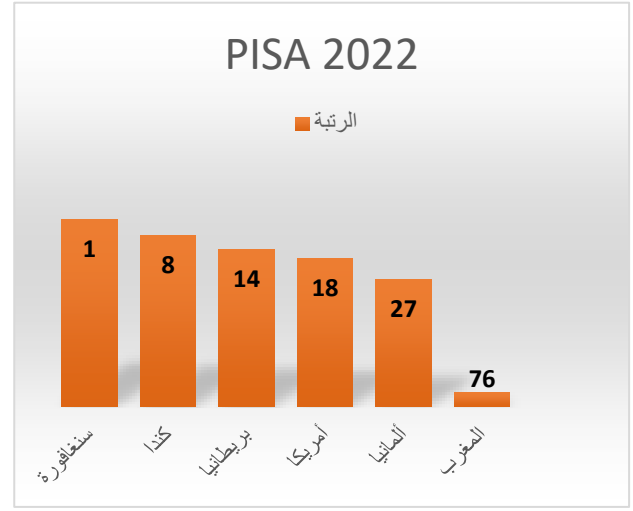
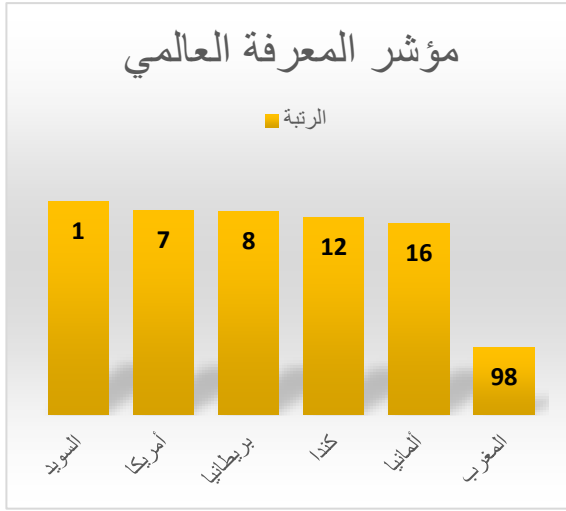
نتائج المغرب في المؤشرات و مقارنتها بالبلدان التي شملها البحث:

مؤشر المعرفة العالمي	PISA 2022	PIRLS 2021	TIMSS 2023 العلوم 4	TIMSS 2023 الرياضيات 4	العلامة	الرتبة
42.75	356	372	390	393	العلامة	المغرب
98	76	56	57	56	الرتبة	
65.82	494	558	556	552	العلامة	بريطانيا
8	14	6	5	9	الرتبة	
66.24	489	548	532	517	العلامة	الولايات المتحدة الأمريكية
7	18	11	15	27	الرتبة	
63.66	482	524	515	524	العلامة	ألمانيا
16	27	26	28	21	الرتبة	
64.52	506	-	521	504	العلامة	كندا
12	8	-	24	34	الرتبة	

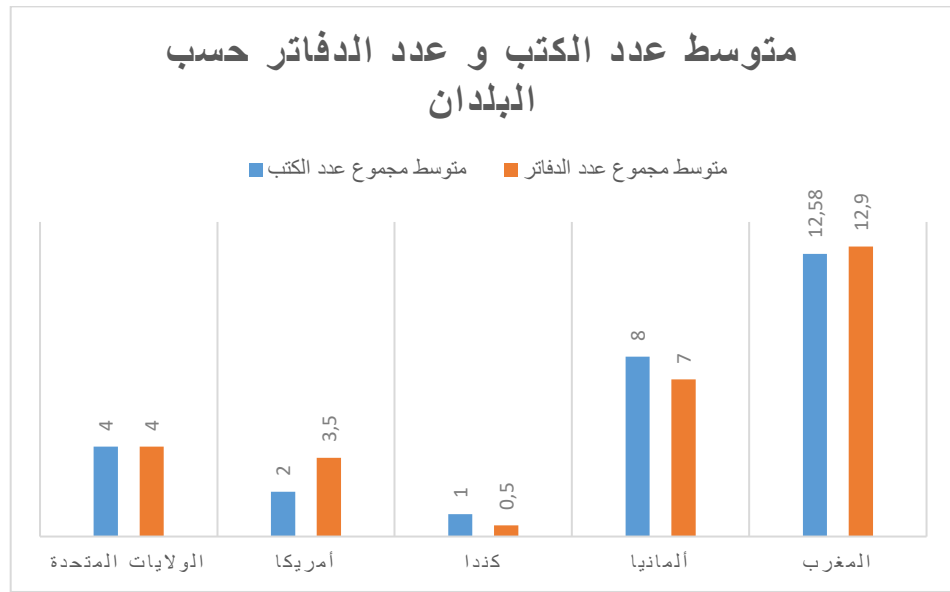
ملخص رتبة مناهج التعليم وفق المعايير:

مؤشر المعرفة العالمي من 141 بلد	PISA 2022 من 81 بلد	PIRLS 2021 من 57 بلد	TIMSS 2023 من 58 بلد
السويد (1)	سنغافورة (1)	سنغافورة (1)	سنغافورة (1)
أمريكا (7)	كندا (8)	بريطانيا (6)	بريطانيا (7)
بريطانيا (8)	بريطانيا (14)	أمريكا (11)	أمريكا (21)
كندا (12)	أمريكا (18)	ألمانيا (26)	ألمانيا (24.5)
ألمانيا (16)	ألمانيا (27)		كندا (29)
المغرب (98)	المغرب (76)	المغرب (56)	المغرب (56.5)



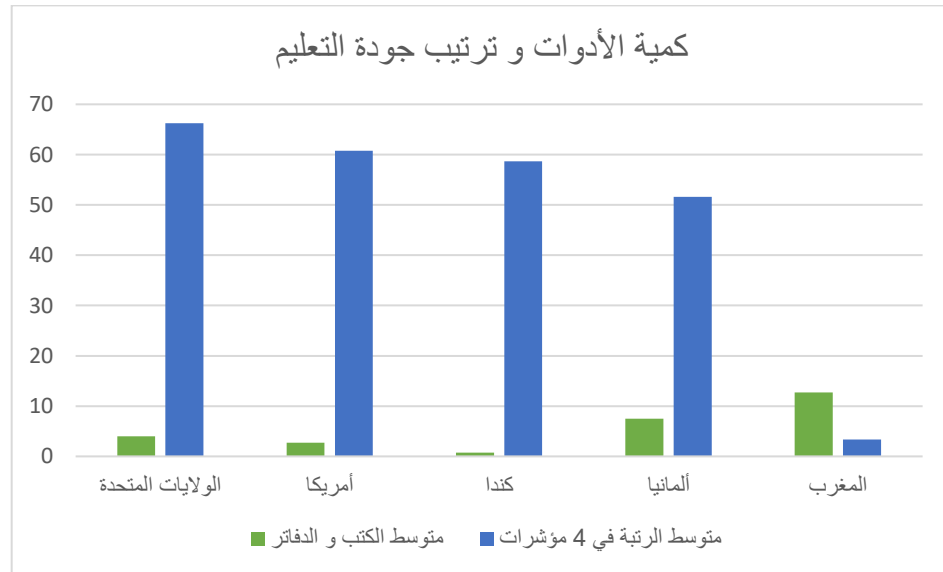


كمية الكتب و الدفاتر حسب البلدان التي تم الحصول منها على المعلومة:



يظهر بجلاء أن كمية الكتب و الدفاتر بالمدرسة المغربية تفوق بكثير البلدان الأربعة الأخرى.

وإذا قارنا ذلك برتب هذه الدول في المؤشرات السابقة نحصل على الرسم البياني التالي:



جودة التعليم لا ترتبط لزما بكمية الأدوات المستعملة، خاصة الكتب و الدفاتر التي يستعمل فيها الطفل بالأساس مهارة القراءة و الكتابة. لكن نجد الدول ذات تفوق في نظام التعليم تعتمد كتباً قليلة و وسائل و وسائط تعليمية أخرى و متنوعة (مثل الخرائط، الألعاب، اللوحات الرقمية، الموسوعات، ...).

خلاصة

كمية الكتب و الدفاتر أمر مهم في المدرسة المغربية و في أي نظام تعليم، لأنه وسيلة العمل الأساسية. من الاستمارات و البيانات السابقة، يظهر أن متوسط عدد الكتب و عدد الدفاتر في التعليم الخصوصي يفوق المتوسط بالتعليم العمومي بجوالي الضعف. كما أن هذا المتوسط في التعليم الخصوصي يفوق 22 ما بين كتاب و دفتر، و هو عدد كبير جداً لا يستعمله حتى طلبة التعليم العالي. أما تحليل كمية هذه الدفاتر فهي ما بين مبرر للحاجة لها من أجل جودة التعلم و ما بين منتقد يُرجع ذلك للمناهج التعليمي المتبع و كذا طغيان التجارة على هذا المجال. كما أن كمية الكتب و الدفاتر بالمدرسة المغربية تفوق بكثير البلدان الأربعة (بريطانيا، أمريكا، كندا و ألمانيا). في حين أن نظام التعليم بالمغرب في مراتب متخلفة عن هذه الدول. إن المملكة المغربية قد بذلت جهوداً متواصلة في ورش التعليم، و رغم المؤشرات التي تضع التعليم بالمغرب في بعض المراتب المتأخرة، إلا أن المدرسة المغربية أبانت في محافل مختلفة قدرتها على التفوق و الإبداع. تنمى أن يكون هذا البحث المختصر قد أجاب عن أسئلته، على أمل أن يكون للخبراء و الباحثين اهتمام و تعاون للسعي الصادق للتجويد من المدرسة المغربية.

-- المراجع --

المجلس الأعلى للتربية و التكوين و البحث العلمي : <https://www.csefrs.ma>

موقع PIRLS 2021 : <https://pirls2021.org/results>

موقع TIMSS 2023 : <https://timss2023.org/results>

موقع البيانات و الاحصائيات : <https://www.datapandas.org/ranking/pisa-scores-by-country>

موقع مؤشر المعرفة العالمي : <https://www.knowledge4all.com/ar/ranking?Id=1&Color=00248b>